أولياء الله

في رمضان

بقلم

سعيد عبد العظيم

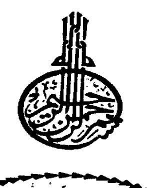
غفر الله له ولوالديه ولسائر المسلمين

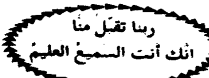






أولياء الله
في رمضان





رقم الإيداع
٢٠٠٧/٩٧٩٥

الترقيم الدولي
977/331/273/9



دار الإيمان للطبع والنشر والتوزيع
١٩،١٧ شارع خليل الخياط - مصطفى كامل - إسكندرية
تليفون وفاكس: ٥٤٥٧٧٦٩ مت: ٥٤١١٩١٠ - ٠١٢٣٢٢٠٠٢٥
E-mail dar_aleman@hotmail.com

مُقدِّمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢) ﴾ [آل عمران : ١٠٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ .

[النساء : ١] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ

﴿وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: ٧٠، ٧١].

أما بعد :

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

ثم أما بعد :

فمن الصور اللافتة للنظر ازدياد الوعي بقيمة شهر رمضان ، والحرص على طاعة الله فيه ،تلمس ذلك بوضوح في كثرة عدد المصلين وامتلاء المساجد في صلاة الجماعة وصلاة التراويح والتهجد ، بل وتمتلأ الشوارع المحيطة بالمساجد بالمصلين ، منهم الكبير والصغير ، والرجل والمرأة ، ولا تقل أعداد النساء عن الرجال بل قد تزيد ، ويشد الانتباه خروج الفتيات الصغيرات لتأدية صلاة التهجد في المسجد بأعداد كبيرة ، لقد عشنا حينًا

من الدهر كان لا يدخل المساجد إلا بعض كبار السن، لا يكادون يملئون المسجد ، وكان معظمهم لا يحضر صلاة المغرب ، فمنهم من يصليها في المنزل ، ومنهم من يصليها في المسجد قرب صلاة العشاء بعد أن يفطر مع الأسرة ، ويتعاطى الشاي ويسمع شهر زاد ، وكانوا يصلون صلاة التراويح ببعض الآيات ويختمون الإحدى عشرة ركعة فيما لا يزيد عن ثلث ساعة أو نصف ساعة على الأكثر . . . !!! .

ولم تكن الناس تعرف الصلاة بجزء وجزءين أو أكثر ، وكانوا يعترضون في بداية الأمر على من يصلي بجزء وكأنه ابتدع شيئًا لم يُسبق له ، فإذا تيسر الذهاب إلى الحرم في شهر رمضان لتأدية العمرة أو لتأدية الحج كنت لا تجد إلا من بلغ من الكِبَر عتيًا ، ومن أراد أن يختم حياته بعمرة أو حجة يبيِّض بها صفحته ويغسل بها ذنوبه ، ومن العسير أن تلمح شابًا أو شابة ، بل

كان الناس يعتبون على الشباب بشدة إذا ما تحدثوا في هذا الأمر ، فالعمر أمامهم طويل !!! .

واليوم لا أغالي لو قلت أن عدد الشباب يزيد على عدد الشيوخ ويمتلأ الحرم بالشباب، وخصوصًا في رمضان؛ ويتوافد على بيت الله الحرام مجموعات من الرياضيين والصحفيين والأدباء ، بل والفنانين، حيث تترك المرأة الكثير من زينتها وترتدي الحجاب، وتقلع عن التبذل الذي كانت تعيشه من قبل ، لقد انتشر الحجاب والجلباب ،وكثرت دور تحفيظ القرآن، وصار السؤال والفقه في دين الله مطلب عموم الناس ،وانتشرت موائد الرحمن في رمضان وأصبح المتدينون طوفانًا جارفًا بفضل الله ، الأمر الذي يشكل إرهاصًا بين يدي حدث ضخم ، ومقدمة لا يسعنا إلا أن نستبشر بها ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴿٨٨﴾ ﴾ [ص: ٨٨] ، فإذا أراد الله أمرًا هيأ

له أسبابه ، إن الأمة تعاود النهوض وتستيقظ من جديد بما لا يدع لأحد أن يقول : نحن نحرث في البحر ، أو نؤذن في مالطة، أو في خرابة ، فالجهود الضعيفة قد آثمرت ثمرة تفوق الخيال والتصور رغم صور الصد عن سبيل الله والتنفير من طاعة الله .

نعم قد يرصد البعض صوراً مؤذية كمن ترتدي الحجاب في رمضان وتخلعه بعده ، ومن لا يصلي إلا في رمضان فقط ، ومن تعود إلى الرقص والغناء والتمثيل بعد صيامها وعمرتها في رمضان ، ومن يهجر المصحف إلا في رمضان . . . . .

هذه الصور الفجَّة المؤلمة تقل سنة بعد أخرى ، ومعاني التدين تتعمق في حس مجموع الأمة ، والبون شاسع والفارق كبير بين ما كنَّا عليه وبين ما آل الأمر إليه ، فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات .

هذه الصحوة المباركة قد أربكت خطط الأعداء

وأصابتهم بصدمة عنيفة لما رأوا باطلهم يترنح ، وشاهدوا نور الحق يسطع من جديد، وكانوا قد حسبوا الأمة قد انتهى أمرها ،ولذلك أسفروا عن عداوتهم ووجوهم الكالحة ﴿ يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (٣٢) ﴾ [التوبة : ٣٢] ، ها هم يشنون الغارة تلو الأخرى على العالم الإسلامي، وكلها تبوء بالفشل بفضل الله، بل كانت هذه الهجمة الشرسة من أعظم أسباب يقظة الأمة واستمساكها بدينها ووضوح مفهوم الولاء والبراء عندها.

يقول ابن تيمية ـ رحمه الله ـ:

« إذا أراد الله أمرًا أقام له من يعارضه فيحق الله الحق بكلماته ، ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق » .

الحمد لله الذي أطال أعمارنا حتى شاهدنا هذه النبتة وهذه الزرعة تنمو ويشتد ساعدها ، والحمد لله

الذي أشهدنا وإياكم هذه الحقبة التاريخية الفاصلة بين الإيمان والكفر ، والنور والظلام ، والحمد لله الذي بلغنا وإياكم رمضان .

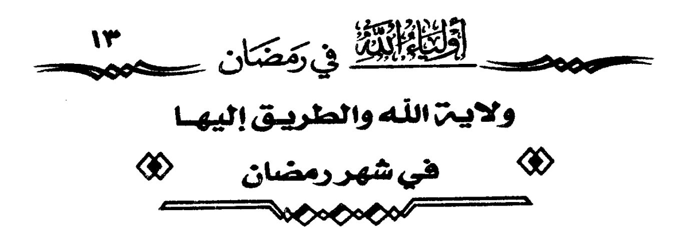
ونسأله سبحانه وتعالى أن يختم لنا ولكم بالإيمان ، اغتنموا فرصة هذه اللحظات المباركات ، فالعمر سريع الانقضاء والانتهاء ، واعملوا عمل رجل لا يُنجيه إلا عمله ، وتوكلوا توكل رجل لا يُصيبه إلا ما كُتِبَ له ، على الله توكلنا ، وإليه أنبنا ، وإليه المصير ، ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

كتبه

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه وللمسلمين



ولاية الله والطريق إليها في شهر رمضان

قال تعالى: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢) الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾.

(سورة يونس: ٦٢-٦٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قال الله تعالى: «من عادَى لي وليًا فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحبَّ إليَّ مما افترضتهُ عليه، ومايزال عبدي يتقرب إليَّ بالنوافل حتى أُحبَّه، فإذا أحببتُه كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويدهُ التي يبطش بها ورجلَه التي يمشي بها، ولئن سألني لأعطينه ولئن استعاذني لأعيذنَّه، وما ترددْت عن شيء أنا فاعله

ترددي عن نفس عبدي المؤمن يكره الموتَ وأكرهُ إساءته»
(متفق عليه).

وقد زاد بعض الوضاعين والكذابين من عند أنفسهم: عبدي أطعني تكن عبدًا ربانيًا تقول للشيء: كن فيكون، والذي يقولُ للشيء كن فيكون هو رب العزة جلَّ وعلا دون أحد سواه: ﴿ **إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَن يَقُولَ لَهُ كُن فَيَكُونُ** ﴾ (سورة يس: ٨٢).

وطريق الولاية طريق واضح كما ورد في النصوص الشرعية، فكل مؤمن تقي هو ولي من أولياء الله سواء كان حيًا أو مقبورًا، وولاية العبد بحسب إيمانه وتقواه.

وقد فسر الطبري الأولياء بأنهم أنصارُ الله، ثم نقل ما روي عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«إنَّ من عباد الله لأناسًا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله»،**

قالوا: يا رسول الله أخبرنا مَنْ هم وما أعمالهم، فإننا نحبهم لذلك؟ قال: «هم قوم تحابوا في الله بروح الله على غير أرحام بينهم ولا أموال يتعاطونها، فوالله إن وجوههم لنور وإنهم لعلى نور، لا يخافون إذا خاف الناس، ولا يحزنون إذا حزن الناس»، وقرأ هذه الآية: ﴿ أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (سورة يونس: ٦٢).

ثم يقول الطبري: والصواب من القول في ذلك أن يقال: «الولي» - أعني وليَّ الله - هو من كان بالصفة التي وصفه الله بها وهو الذي آمن واتقى كما قال الله: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (سورة يونس: ٦٣). اهـ.

وهذه الولاية تستلزم العلم النافع والعمل الصالح، وهذا يتضمن الإيمان ومتابعة الفرائض بالنوافل، ومن أداء الفرائض ترك المعاصي، وإذا كان الأمر كذلك فأفضل الأولياء هم الأنبياء، وأفضل

الأنبيـاء هم المرسلون، وأفضل الرسل هـم أولو العزم، وأفضل الأنبيـاء محمد ﷺ، وأفـضل هذه الأمة بعد نبيهـا أبو بكر ﵁، ثم عمر ثم عثـمان ثم عليٌّ ﵃ أجمـعين لإجماع الصـحابة على ذلك، ومن قـدم عليًا على أبي بكر وعـمر ﵄ في الفضل أو الخـلافة فـهو ضالٌّ مبتدع بل ولا يصح تقديم عليٍّ على عثمان ﵄، وقـد اسـتقـر الأمـر على تقـديم عـثمـان في الفـضل والخلافــة، لحديث ابن عــمر ﵄: «كنا نفضل بين أصحاب رسول الله ﷺ فنقدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان» (رواه البخاري).

وأفضل الصحابة بعد الخلفاء الأربعة، الستة الباقون إلى تمام العـشـرة المبـشـرين بالجنة، ثم البـدريون، ثم أصحاب أحد، ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية.

والصحـابة رضوان الله عليهم هم خيـار أولياء الله

المتقين لقول النبي ﷺ : **«خير الناس قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم»**.

وأفضل التابعين على وجه الجملة هو أويسُ بنُ عامر القرني، وأفضلهم علمًا هو سعيدُ بن المسيب كما قال الإمام أحمد، وسيدتا التابعين من النساء حفصة بنت سيرين وعمرة بنت عبد الرحمن، ويقول الإمام الشافعي: إذا لم يكن العلماء بأولياء لله فليس لله ولي. قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** ﴾ .

(سورة فاطر:٢٨).

وقال ابن تيمية: «وأولياء الله على طبقتين: سابقون مقربون وأبرار أصحاب يمين ومقتصدون»، والأولياء غير الأنبياء ليسوا بمعصومين، فلا عصمة لأحد في هذه الأمة بعد النبي ﷺ ، لا لصاحب ولا إمام ولا ولي، بل الجميع تجوز عليه الكبائر والصغائر، لكن للصحابة

مزية على كل من جاء بعدهم للسبق للإسلام ولجهادهم في سبيل الله ولشرف صحبتهم لرسول الله ﷺ، ولذلك قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (سورة التوبة: ١٠٠).

وقد توهَّم البعض أن الولاية لا تثبت إلاَّ بحدوث الكشوفات والخوارق، وقد تمادى فريق في غيه عندما قصر الولاية على المقبورين، مثل أبي العباس المرسي وإبراهيم الدسوقي والسيد البدوي.

ومن هذا العرض الموجز السريع يتبينُ لنا أن ظاهر الشرع الإسلامي على حد تعبير الصوفية كفيل وحده بأن ينتج الولي الذي يباهي به الله ملائكته فضلاً عن أن يسلك الإنسان في رتبة الملائكية كما هو مطمعهم من

رياضاتهم وطرقهم ومجاهداتهم المخترعة والمبتدعة التي يسمونها علم الباطن.

وشهر رمضان المبارك فرصة عظيمة لبلوغ أعلى درجات الولاية المستطاعة والمقدورة، ففيه تهفو النفوس إلى الطاعة وتنقطع عن كثير من الغي والعصيان، فنهارها للصيام وليلها للقيام، وهو بين هذا وذاك يكثر من الدعاء وتلاوة القرآن ويحرص على أداء العمرة ويخرج زكاة فطره ويكثر من العطاء للبائسين، أي أنه يتابع الفرائض بالنوافل، والطاعات كلها متأكدة في هذا الشهر المبارك فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من صام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»** (رواه البخاري).

وعنه رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **«من قام رمضان إيمانًا واحتسابًا غفر له ما تقدم من ذنبه»** (رواه مسلم).

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «من فطر صائماً فله مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً» (رواه ابن ماجه وابن حبان والترمذي وقال: حديث صحيح).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من لم يَدَعْ قولَ الزور والعملَ به فليس لله حاجة في أن يَدَع طعامه وشرابه» (رواه البخاري).

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة» (رواه البخاري).

وعن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ: «كان إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا ليله وأيقظ أهله وشد المئزر» (رواه البخاري ومسلم).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا أفطر قال: «ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله» (رواه أبو داود والنسائي وسنده حسن).

وكان عبد الله بن عمرو إذا أفطر يقول: « اللَّهم إني أسألك برحمتك التي وَسِعَتْ كل شيء أن تغفر لي».

وروى الترمذي بسند حسن أنه صلى الله عليه وسلم قال: «ثلاث لا ترد دعوتهم: الصائم حتى يفطر، والإمام العادل، والمظلوم».

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في كل رمضان عشرة أيام، فلما كان العام الذي قُبض فيه اعتكف عشرين يومًا» (رواه البخاري).

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر صاعًا من تمر، أو صاعًا من شعير على العبد

والحر والذكر والأنثى والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تُؤَدَّى قبل خروج الناس إلى الصلاة» (رواه البخاري).

وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما: «فَرَضَ رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرةً للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين» (رواه أبو داود بسند حسن).

وروى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من صلى في يوم وليلة اثنتي عشر سجدة سوى المكتوبة بني له بيت في الجنة»، وفي الحديث: «أفضل الصلاة بعد المكتوبة قيام الليل» (رواه مسلم).

وفي الحديث الذي رواه أحمد وابن ماجه «عمرة في رمضان تعدل حجة»، وفي رواية: «تعدل حجةً معي».

وفي الحديث: «العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما»

والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة» (متفق عليه).

وهذا الشهر المبارك محفوف بصيام قبله وبعده على سبيل التنفُّل، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول لا يفطر، ويفطر حتى نقول لا يصوم، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلاَّ شهر رمضان، وما رأيته في شهر أكثر صيامًا منه في شعبان» (رواه البخاري ومسلم)، وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من صام رمضان ثم أتبعه ستًا من شوال كان كصيام الدهر»** (رواه مسلم).



تخيل أنك ولدت من جديد

بسم الله، والحمد الله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

أما بعد:

عبد الله، تخيل أنك عاينت الموت وسكرته، والقبر وضمته، والصراط وحدّته، وأنك ولدت من جديد، سألت الله تبارك وتعالى الرجعة والمهلة، فأُمهلت ورجعت.

تخيل وكأنك فُتحت لك صفحة جديدة، فماذا أنت فاعل؟ وماذا أنت صانع؟ تخيّل وكأن هذه اللحظة التي تعيشها هي لحظتك الأخيرة، وكأن النَّفَس الذي يتردد فيك الآن هو آخر نفس فماذا أنت صانع؟ تخيل

ذلك، فإن ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، فقد قال سبحانه وتعالى - وعلينا أن نتذكر - قال: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩) وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ (٢٠) وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ (٢١) لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ (٢٢) وَقَالَ قَرِينُهُ هَذَا مَا لَدَيَّ عَتِيدٌ (٢٣) أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ (٢٤) مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ مُّرِيبٍ (٢٥) الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَأَلْقِيَاهُ فِي الْعَذَابِ الشَّدِيدِ (٢٦) قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِن كَانَ فِي ضَلالٍ بَعِيدٍ (٢٧) قَالَ لا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ (٢٩) يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (٣٠) وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ (٣١) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ (٣٢) مَّنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُّنِيبٍ (٣٣) ادْخُلُوهَا بِسَلامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ

(٣٤) لهم مَّا يشاءُون فيها ولديْنا مزِيدٌ (٣٥) ﴾ .

{ق: ١٩ - ٣٥}.

ذكّرنا ربنا جل وعلا، فالواجب علينا أن نتذكر، تخيل لو أنك ولدت من جديد، أنك قد سبق منك حياة عشت فيها حياة «العربدة» حياة التقصير والتفريط، تخيل نفسك وكأنك أفقت من سكرة المعاصي والذنوب، فماذا أنت فاعل، وماذا أنت صانع؟

تخيل لو كانت هذه اللحظة هي اللحظة الأخيرة، هل ستُسرف على نفسك في الذنوب والمعاصي؟ البعض سأل ربه تبارك وتعالى المهلة، ونعوذ بالله من الخذلان، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ (٢٨) ﴾ {الأنعام: ٢٨}، كان هذا هو شأنهم لو أعادهم ربهم تبارك وتعالى إلى الحياة مرة ثانية.

فلك شـأن ولهم شأن، أنت أخـذت الدرس، أنت وُعظت فـاتّعظت، وذُكّرتَ فـتذكّـرت، لك شأن آخـر يختـلف عن هؤلاء الكذابين، يختلف عن شـأن إبليس الذي لما سأل ربه تبارك وتعـالى النظرة والمهلة كان لمزيد من العربدة، ولمزيد من الإنحـراف والاعوجاج، ﴿ قَالَ أَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ [الأعراف: ١٤]، وكان سؤاله هذا لكي يمعن في انحراف البـشر قال: ﴿ لَآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ [الأعراف: ١٧].

كان هذا هو غرضه من النظرة والمهلة لا ليتوب كما تاب آدم عليه السلام ﴿ فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ ﴾ [البقرة: ٣٧]، ﴿ قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴿٢٣﴾ ﴾ [الأعراف: ٢٣] فنعوذ بالله من الخذلان.

ذكر ربنا عز وجل اللحظة الأخيرة لفرعون وهو يقول: ﴿ آمنتُ أنَّهُ لا إله إلاَّ الذي آمنتْ به بنو إسرائيل وأنا من المُسلمين (٩٠) ﴾ [يونس: ٩٠] قيل له: ﴿ آلآن وقدْ عصيْت قبْلُ وكُنت من المُفْسدين (٩١) ﴾ [يونس: ٩١]، لم تُقبل توبته، وتُقبل توبة العبد ما لم يغرغر، فضاعت منه الفرصة؛ لأنه لم يستثمر لحظات العمر فقد ادَّعى الألوهية مع الله تبارك وتعالى ﴿ النَّارُ يُعْرضُون عليْها غُدُوًّا وعشيًّا ويوْم تقُومُ السَّاعةُ أدْخلُوا آل فرْعوْن أشدَّ الْعذاب (٤٦) ﴾ [غافر: ٤٦]، فنعوذ بالله من الخذلان.

فقد حكى الله تبارك وتعالى صورة بعض المخذولين كقوم لوط لماذا لم يتوبوا إلى الله؟ لماذا لم يستعدوا للقاء الله؟ فما الذي ينتظرونه، هل ينتظرون إلا فقرًا منسيًّا، أو غنى مطغيًا، أو هرمًا مفندًا أو الدجال، أو الساعة والساعة أدهى وأمرّ.

مـات أبو جـهل، ومـات أبو لهب، ولكهم كـانوا يصدون عن سـبيل الله، كان هذا هو شأنهم، خـرجوا يوم بدر بطرًا ورئاء الناس، ونـعوذ بالله من الخـذلان، ألم تكن فيهم هذه العقول الراجحة، فلماذا لم يلتمسوا الفرصة، ولماذا لم يؤمنوا بالله ربا، وبمحـمد ﷺ نبيًا ورسولاً.

حكى لنا سـبحانه قـول البعض ممن غلبت عـليهم شقـوتهم، قال جل في عـلاه في هؤلاء: ﴿ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ [فاطر: ٣٧]، ويقولون: ﴿ يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا ﴾ [الأنعام: ٣١].

ولكن أنت في الفـرصـة تخـيل نفـسك، وكـأنك ولدت من جديد، فُتـحت لك صفحة جديدة، صـفحة بيضاء، تخيّل ذلك كله، «فرصـة» لا تنهل أمامها الدنيا بأسرها، وإلا فالحياة إلى موت، والمال إلى فوت، وكل

نفس ذائقة الموت حتمًا لا محالة وتترك المال والمنصب الذي يشغلك، فإذا ما مات ابن آدم تبعه ماله وأهله وعمله، فيرجع ماله وأهله ويبقى عمله.

والإنسان منّا بحاجة إلى حسنة تثقّل الميزان، فهل تخيلت هذا المشهد، تخيل أقوامًا كتب ربهم لهم السعادة في لحظاتهم الأخيرة كحرصهم على الطاعات، فعند وقوعهم في الشدائد والكربات، ما أنجاهم إلا الإسلام وطاعة الله تبارك وتعالى، دخل الثلاثة الغار فأطبقت عليهم الصخرة، هلاكًا محققًا، فتوسل كل واحد منهم إلى الله تبارك وتعالى بعمله الذي أخلص فيه، فالأول توسل إلى ربه ببره لوالديه، والآخر توسل بعفته عن ابنة عمه عندما تمكن منها، والثالث توسل لربه تبارك وتعالى بغناه عن مال غيره فتدحرجت الصخرة وخرجوا جميعًا يمشون، وما تدحرجت

الصخرة إلاّ بالإخلاص.

أسلم رجل فدخل المعركة فقُتل، فقال النبيّ ﷺ : «**إنما الأعمال بالخواتيم**».

أترضى أن تكون صاحب قوم لهم زاد، وأنت بغير زاد؟ محتاج أنت لحسنة قد تكون بها نجاتك غداً، فلماذا لا تستثمر الفرصة، استثمر لنفسك بنفسك، وأنت تجد التجار من حولك حريصون كل الحرص على النجاة والكفاح، وأنت في لحظتك هذه من الممكن أن تشتري قرة عين لا تنقضي ونعيم لا ينفد، هذه هي فرصتك لو فاتتك وانقضى أجلك فستندم وإلا فطول الأمل.

فالواجب عليك أن تستحضر أجلك بين عينيك، وأن تستحي من الله حق الحياء قال سبحانه: ﴿ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلاًّ بِسِيمَاهُمْ ﴾ [الأعراف: ٤٦]،

رجال تساوت حسناتهم مع سيئاتهم، منعهم الجهاد من دخول النار، ومنعهم عقوق الوالدين من دخول الجنة، ثم لم تكن لهم حسنة زائدة.

يقول الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣٢].

فالظالم لنفسه: هو الذي غلبت سيئاته على حسناته. والمقتصد: هو الذي تساوت حسناته مع سيئاته. والسابق بالخيرات: هو الذي غلبت حسناته على سيئاته. وهذا يدخل الجنة لأول وهلة.

وإن لصغير الذرة عند ربك يوزن، لا يظن البعض أنها تضيع عليه، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧) ﴾ [الأنبياء: ٤٧]، وكما

يقـول ربنا لأهل الجنة بعـدما دخلوا الجنة، وقـد قامـوا مقام الشفاعة - بإذن ربهم - اخرجوا من قد عرفتم من النار فيخرجون أقوامًـا في قلوبهم ما يزن مثقال ذرة من الإيمان، فيخرجونـهم من النار، فلا تضيع عليك حسنة قد عمـلتها، فقـد تكون حسنتك التي تأخذ بها كـتابك بيمينك.

فـمن الواجب عليـك أن تتـعظ وأن تأخـذ الدرس والعبرة ذكّرك ربنا تبارك وتعالى: ﴿ اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ ① ﴾ [الأنبياء: ١].

فكان من الواجب عليك أن تنظر ربما لو غفل قلبك أن يستيـقظ قبل فوات الأوان، وإلا فالنيـران تُحيط بك من كل جانب، واطلب السـلامة واطلب النجاة، فـإما جنة وإما نار، والمبـادرة بالتوبة إلى الله عـز وجل، فإنما هي الأنفاس لو حـبست انقطعت عنك أعـمالك، إنك

أصبحت في أجل منقـوص، والموت في رقبتك، والنار بين يديك، فـتوقع قـضاء الله في كل يوم وليلة. لـقد فضح الموت الدنيا، ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ (١٩٧) ﴾ [البقرة: ١٩٧].

إن الله لا يسـاوي المحسن بالمسـيء، تخيل نفـسك ولدت من جـديد فـمـاذا أنت صـانع؟ وإنك في طلب الآخرة لابد من مـسارعـة، تقول: ﴿ وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ (٨٤) ﴾ [طه: ٨٤].

هذه هي فرصتك، فالجنة فـيها ما لا عين رأت ولا أذن سمـعت ولا خطر على قلب بشـر، فهل أسـرعت إلى ربك؟ هل أديت شكـره؟ هل شكرته على عـمـرك فقد قـال الله تبارك وتعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) ﴾ [إبراهيم: ٧]، فهل تبت إلى الله تبارك وتعالى من سالف أعمالك؟.

تخيل وإن هذا شـريط عرض عليك ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [آل عمران: ٣٠].

قتل رجل تسعة وتسعين نفسًا، سأل الرجل هل لي من توبة فقـال له: لا. فقتله وكمل به المئـة، لم ييأس ولم يقنط من رحمة الله ، فسأل عالم فدلّه على طريق، وعندما انتـصف الطريق توفي، فتشـاجرت فيـه ملائكة الرحمة ومـلائكة العذاب، فقـبضته ملائكـة الرحمة، فتخيل نفسك هذا الشخص .

فـلا تيأس من رحـمـة الله ، تخيـل نفسك وقـد وضعت في قبـر غير ممهد، ولا يكون معك فـيه سوى عملك، فماذا تصنع بـعد أن خلعت الأسلاب وفارقت الأحباب، ووجهت للحساب، فقيرًا إلى ما قدمت.

ولماذا قتل من قتـل؟ ولماذا سرق من سرق؟، وأنت

بحاجة إلى حسنة تثقل الميزان ويبكيك فلان وعلان، وكلهم يبكيك لنفسه ومن يبكيك لنفسك، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) ﴾ [عبس: ٣٤ - ٣٧]، ﴿ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُم بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ (٢) ﴾ [الحج: ٢].

ولنأخذ درسًا من أنفسنا، هذه هي الفرصة، هذه هي المهلة، محتاجين لليقظة عباد الله ، وأن نحسن المسير إلى الله، هذه هي الفرصة، أنفاسنا تعد، ورحالنا تُشد، والعارية تُرد، والتراب من بعد ذلك ينتظر الخد، وعلى أثر من سلف يمشي الخلف، ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، إنه سبحانه

ولي ذلك والقادر عليه.

عبد الله ، كل منّا مطالب بمحاسبة نفسه قبل أن يحاسب، وأن يتخيل أنه وُلد من جديد، هذاالإنسان الذي فتح له صفحة بيضاء ليس له أن يخربش هذه الصفحة، فضلاً على أنه يصونها، وربنا سبحانه وتعالى أحق أن يُطاع فلا يُعصى، وأن يُذكر فلا يُنسى، وأن يُشكر فلا يُكفر، فماذا أنت صانع إذا وُلدت من جديد؟ هذا هو شأن الصالحين، صادقوا الله فصدقهم الله .

وكل خير في اتباع من سلف

وكل شر في ابتداع من خلف

﴿ كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨) ﴾ [الذاريات: ١٧، ١٨].

وتخيل أنك ولدت من جديد فتطهر باطنك قبل

ظاهرك، ستتعامل مع ربك مخلصًا، وهذه نعمة امتن بها ربك عليك فارتقِ إلى مستواها، فاعمل بإسلامك ولإسلامك، تخيل إذا ما انتهكت محارم الله ، وإذا رأيت الزنادقة الملاحدة، والعصاة المذنبين يعملون ما هم عليه، ينشدون إقامة الباطل في دنيا الناس، فليكن شأنك الحفاظ على الإسلام وطاعة الله .

أنت بحاجة أن تسابق الريح في طاعة الله ، قيل لبعض السلف: ما تشتهي؟، قال: أشتهي الجنة، قيل له: ما تشتكي؟ قال: أشتكي الذنوب.

كان هذا هو شأنهم رضوان الله عليهم أجمعين، كانوا فقهاء، والفقهاء سادة، ومجالستهم زيادة، هم السادة والقادة، رحمة الله عليهم أجمعين.

محتاجين أن نرتفع بارتفاع دعوة الإسلام، وكفى بالمرء إثمًا أن يضيع من يعول، عندما سمع حنظلة النداء

يوم عـرسه خرج مـسرعًـا للجهـاد، ورآه النّبيّ ﷺ تغسله الملائكة، فسأل النَّبيّ ﷺ زوجـته فقالت: كان جُنُبًا.

كن حذرًا من وسـاوس الشياطين، هذه فـرصتك، إن ضاعت الفرصة لا تعـوض، وأنت عبارة عن ساعة، وقيل: الحـياة سـاعة، فاجـعلها طاعة، وقـيل: النفس طماعة، فعلمها القناعة.

رب انصرنا ولا تنصر علينا، واهدنا واهدِ بنا.



الخاتمة

وقد آن للعين أن تدمع وللقلب أن يخشع

قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ (١٦) اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (سورة الحديد: ١٦-١٧).

وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «ما كان بين إسلامنا وبين أن عاتبنا الله بهذه الآية ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾ إلا أربع سنين».

قال الحسن: استبطأهم وهم أحب خلقه إليه، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «فجعل ينظر بعضنا إلى بعض ويقول: ما أحدثنا؟»، وروي أن المزاح والضحك كثر في أصحاب النبي ﷺ لما ترفهوا بالمدينة فنزلت الآية، ولما نزلت هذه الآية قال ﷺ: «إن الله يستبطئكم بالخشوع» فقالوا عند ذلك: خشعنا.

وهذا شأنهم رضي الله عنهم في سرعة الاستجابة والفيئة، وكذلك لما قيل لهم: ﴿فهل أنتم منتهون﴾ (سورة المائدة ٩١)، قالوا: انتهينا ربنا.. انتهينا ربنا، وقال ابن عباس: «إن الله استبطأ قلوب المؤمنين فعاتبهم على رأس ثلاث عشرة سنة من نزول القرآن».

وقيل: نزلت في المنافقين، وقيل أيضًا: هذا الخطاب لمن آمن بموسى وعيسى دون محمد عليهم السلام لأنه قال عقيب هذا: ﴿والذين آمنوا بالله ورسله﴾

(سورة النساء: ١٥٢). أي ألم يأن للذين آمنوا بالتوارة والإنجيل أن تلين قلوبهم للقرآن وألا يكونوا كمتقدمي قوم موسى وعيسى، إذ طال عليهم الأمد بينهم وبين نبيهم فقست قلوبهم، وفي الآيات نهي عن التشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى وزجر عن الكفر والمعاصي وكل أسباب قسوة القلوب ﴿ وَلا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ (سورة الحديد: ١٦).

قال محمد بن كعب: كانت الصحابة بمكة مجدبين، فلما هاجروا أصابوا الريف والنعمة، ففتروا عما كانوا فيه، فقست قلوبهم، فوعظهم الله فأفاقوا.

وقال مالك: بلغني أن عيسى عليه السلام قال لقومه: لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله تعالى فتقسو قلوبكم، فإن القلب القاسي بعيدٌ من الله ولكن لا تعلمون، ولا

تنظروا في ذنوب الناس كأنكم أربابٌ وانظروا فيها - أو قال: في ذنوبكم - كأنكم عبيد فإنما الناس رجلان معافى ومبتلى، فارحموا أهل البلاء، واحمدوا الله على العافية.

وقد جعل الله كتابه شفاءً لما في الصدور وهدى ورحمة، وقال سبحانه: ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ (سورة الحشر: ٢١).

فإذا شكوت يومًا من قسوة قلبك، فأذبه بالذكر، واطلع في القبور، واشهد الموتى، وأكثر من ذكر هادم اللذات.

واعلم أن الله تعالى قادر على إحياء قلبك بعد مواته، وقد فتح أمامك أبواب الرجاء فقال سبحانه: ﴿ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴾ (سورة الحديد: ١٧).
فاضرع إليه سبحانه.

وتذكر أن هذه الآيات كانت سببًا في توبة الفضيل بن عياض وابن المبارك رحمهما الله تعالى، فإن عبد الله بن المبارك لما سئل عن بدء زهده قال: كنت يومًا مع إخواني في بستان لنا، وذلك حين حملت الثمار من ألوان الفواكه، فأكلنا وشربنا حتى الليل فنمنا، وكنت مولعًا بضرب العود والطنبور فقمت في بعض الليل فضربت بصوت يقال له راشين السَّحَر وأراد سنان يغني وطائر يصيح فوق رأسي على شجرة، والعود بيدي لا يجيبني إلى ما أريد، وإذا به ينطق كما ينطق الإنسان يعني العود الذي بيده ويقول: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ﴾ (سورة الحديد:١٦). قلت: بلى والله وكسرت العود، وصرفت من كان عندي، فكان هذا أول زهدي وتشميري، ذكره القرطبي عن أبي المطرف عبد الرحمن

ابن مروان القلانسي.

وأما الفضيل بن عياض فكان سبب توبته أنه عشق جارية فواعدته ليلاً، فبينما هو يرتقي الجدران إليها إذ سمع قارئًا يقرأ: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾، فرجع القهقرى وهو يقول: والله قد آن، فآواه الليل إلى خربة وفيها جماعة من السائلة وبعضهم يقول لبعض: إن فضيلاً يقطع الطريق، فقال الفضيل: أوَّاه! أراني بالليل أسعى في معاصي الله وقومٌ من المسلمين يخافونني، اللَّهم إني قد تبت إليك وجعلت توبتي جوار بيتك المحرم.

عباد الله . . . :

آن للقلوب أن تخشع وللعيون أن تدمع، اللَّهم اجبر كسرنا على فراق شهرنا، واجعل خير أعمالنا خواتيمها ، وخير أيامنا يوم نلقاك، ولك الحمد يا ربنا

على إنعامــك وتوفـيقـك ﴿ لَهُ الْحَمْدُ فِي الأُولَىٰ وَالآخِرَةِ وَلَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (سورة القصص: ٧٠).

وسبحـانـك اللَّهم ربنـا وبحـمـدك، أشهد أن لا إلـه إلا أنت، استغفـرك وأتـوب إليـك.

من أحدث مطبوعات دار الإيمان

الغنيمة
في أيام وليالي رمضان

فضيلة الشيخ الدكتور

سعيد عبد العظيم

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين



